يعني ذلك ثم من هنا ابتدا بيان الشفاعة الاخرى
الخاصة باامته فقال فيلهمني بالواو وفي نسخة فيلهمني
اي الله محامد وفي نسخة بمحامد احمده بها لا تحضرني
الان فاحمده بتلك المحامد واخر له ساجدا فيقال
وفي نسخة فيقول يا محمد ارفع راسك وقل يسمع لك
وسل تعط سولك وفي نسخة تعطه بهاء السكت واشفع
تشفع فاقول يا رب امتي امتي اي شفعني في امتي فهو
متعلق بمحذوف حذف لضيق المقام وشدة الاهتمام
فان قلت ان الخلائق اجتمعوا واستشفعوا به صلى
الله عليه وسلم فكيف خص امته بقوله امتي اجيب
بانه وقع في حديث ابي هريرة بعد قوله فياتون محمدا
فيقوم ويوذن له في الشفاعة اي التي يلجا الناس
اليه فيها وهي الاراحة من كرب الموقف ثم يجيئون ويمرون
على الصراط فيتساقط بعضهم في النار فيجي الشفاعة في
الاخراج منها فيقول صلى الله عليه وسلم يا رب امتي امتي
فيقال وفي نسخة فيقول انطلق فاخرج منها اي من النار
من كان في قلبه مثقال شعيرة من ايمان فانطلق
فافعل بالاخراج ثم اعود فاحمده تعالى بتلك
المحامد ثم اخر له ساجدا فيقال وفي نسخة فيقول يا محمد
ارفع راسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع فاقول
يا رب امتي امتي فيقال وفي نسخة فيقول انطلق فاخرج منها
من كان في قلبه مثقال ذرة بالذال المعجمة والراء المشددة
او خردلة من ايمان فاخرجه بالجزم على الامر وفي
نسخة باسقاطها والذرة واحدة الذر وهو النمل الصغار
او الهبا الذي يظهر في عين الشمس او غير ذلك

فانطلق

فانطلق فافعل ثم اعود الرابعة فاحمده بتلك المحامد ثم اخر له
ساجدا فيقال وفي نسخة فيقول يا محمد ارفع راسك
وقل يسمع اي لك وسل تعطه بهاء السكت واشفع تشفع
فاقول يا رب ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله اي مع محمد
رسول الله فيقول عز وجل وعزتي وجلالي وكبريائي ي
وكبري وعظمتي لاخرجن بضم الهمزة منها من قال لا اله
الا الله اي مع محمد رسول الله وفي مسلم ائذن لي فيمن قال
لا اله الا الله قال ليس ذلك لك ولكن وعزتي وكبريائي ي
وعظمتي لاخرجن من قال لا اله الا الله اي ليس هذا لك
بل انا افعل ذلك تعظيما لاسمي واجلالا لتوحيدي واعترض
بانه ان اعتبر التصديق القلبي مع القول المذكور فهو
كمال الايمان فما وجه التخصيص بالاذن اليه وان لم يعتبر
التصديق القلبي بل مجرد اللفظ دخل المنافق وهو غير مراد
واجيب بحمل هذا على من اوجد هذا اللفظ واهمل العمل بمقتضاه
ولم يخالج قلبه شبهة تصميم عليه ولا مناف له فيخرج
المنافق لوجود التصميم منه على الكفر بدليل الرواية
الاخرى في الحديث فاقول يا رب ما بقي في النار الا من حبسه
القران اي من وجب عليه الخلود وهو الكافر وظاهر قوله
في حديث مسلم ليس لك ذلك مخالف لحديث ابي هريرة
اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله
الا ان يقال المختص بالله تعالى هو من حصل منه تصديق
مجرد عن الثمرة والمختص بالنبي صلى الله عليه وسلم
من حصل منه ذلك مع الثمرة من ازدياد اليقين
او العمل لكن حصل منه نوع تقصير استحق به دخول
النار فلا اختلاف حينئذ ولا اشكال وقال البيضاوي